١٣٣

شرط صحة العقل والبلوغ والثبات عليه وان
يصدق بجميع ما يجب الايمان به سيما اذا وجد
التصديق وحده كفاه عند الله بالاتفاق حتى
لو كان الاقرار شطرا وسقط لا يضر مع وجود
التصديق القلبي لكونه اعظم اجزا الايمان على انه مركب
فيكون قايما مقام ساير الاجزا بخلاف غيره على حد
قوله عليه السلام الحج عرفة اي الوقوف بها
فاذا وجد دون ساير اركان الحج حكمنا بصحة الحج
واما اذا وجدت ولم يوجد الوقوف فلا يتم الحج
فكيف اذا سقط الشرط الخارج عن الماهية
ان لا يضر بالمشروط من طريق الاولى سيما اذا كان
الشرط جعليا لا حقيقيا اذ الشرط الجعلي ما يلزم
من وجود وجود ولا يلزم من عدمه العدم وعلى
هذا فلا يلزم من عدم الاقرار الذي جعل شرطا
لصحة الايمان عدم الصحة التي هي المشروط ولعل
هذا ذهول وغفلة من المولى نوح حيث قال واما
الاقرار فقد اختلف فيه اي بين المتكلمين فمنهم
من جعله شرطا لصحة الايمان ومنهم من جعله شرطا
لاجرا الاحكام الشرعية الدنيوية على المسلمين فكيف لا
ذهول بعد قوله ومنهم من جعله شرطا لصحة الايمان
حيث صرح بنفسه بان جاعل الشرط بعض المتكلمين
لا الشارع كالوضوء للصلاة حيث قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم

وايديكم

وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم
الى الكعبين حتى يكون شرطا حقيقيا لا يقال قوله تعالى
قولوا امنا بالله وقوله عليه السلام امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله هو الايمان
لان القول هو النطق باللسان وهو الاقرار فيكون
مامورا به لانا نقول ان ذلك انما هو لاجرا الاحكام
الشرعية عليه في عصمة ماله ودمه وعرضه حتى
قال عليه السلام ما امرت بشق القلب فلا يدل
على انه شرط لصحة الايمان بل على انه شرط اجراء
الاحكام الدنيوية عليه كما مر وبحيث اذا لم يقر فلا
يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وحاصله
ان مناط الاحكام الاخروية على ما نقله المولى نوح
على اصح القولين عن ابي حنيفة التصديق مع الاقرار
لكن لا يقول عليه عندنا حيث قال سعد الدين
في شرح المقاصد والمحققون ذهبوا على ان المعتمد
عن ابي حنيفة في الايمان هو التصديق القلبي الباطني
على وجه القبول والتسليم واما كون الاقرار
ركنا ملحقا باصله اي في كونه شطرا للاصل
الذي هو التصديق انما هو لشمس الايمة السرخسي
وفخر الاسلام لا على ان المعتمد عن ابي حنيفة
من القولين والا لاخذه كثير الفقها حتى قال
العيني التصديق هو الاصل والاساس في دخول الجنة
وقال القهستاني وما قيل ان الايمان والاسلام

Copyright © King Saud University